



بينما يقلب العم غانم الغانم احدى صفحات الذاكرة إذا به يتذكر معركة الرقعي وعن ذكرياته عنها يقول: الذاكرة لم تخني وأذكر معركة الرقعي خرجت من البيت وشاهدت عبداللطيف الهاشم حاملا السلاح وحينها لم أكن أعرف لماذا، وأتذكر الى الآن عندما رأيتة وكنت أقف بجوار حائط (طوفة) بيت المطر. وعبداللطيف الهاشم كان نوحدة سفن السفر الشراعي وغرق بسفينته مع مجموعة من البحارة ومن ضمنهم ولده خالد الهاشم، وهو عم الكاتب فؤاد الهاشم.

# من الماضي الأنياء 13

السبت  
2 أكتوبر 2010



أمير الكويت الراحل المغفور له الشيخ عبدالله السالم مجتمعاً مع مجموعة من المرشدين والمشايخ ومعهم الشيخ يوسف الفناي

## ◀ عندما تم تغيير المناهج من عراقية إلى فلسطينية قام الطلبة بمظاهرات احتجاجية و ضربنا الفداوية بالخيزران فتشتتنا

## ◀ شاركت في أول فرقة كشفية في تاريخ الكويت.. وأذكر أن أمي باعت صندوقاً خشبياً لتعطيني روبيتين ونصفاً قيمة الاشتراك

التي تهتم بالتاريخ الكويتي، وبرجالات الكويت وخاصة الذين تبقى منهم القليل من كبار السن والمتحدثين عن التاريخ لا أن تدخل المزاجية والشخصانية في شراء الكتاب، توجد ميزانية لتشجيع الكتاب وشراء الكتب ولكن البعض لا يقدر ولا الجديد فإن أول كلمة تقال لا توجد ميزانية ولكن الأمور الشخصية توقف شراء الكتاب، فانا اطالب المسؤولين بأن يشجعوا التأليف الكويتي والاهتمام بالتاريخ يجب ان يكون من الأولويات لكي نحفظ تاريخ بلدنا للأجيال القادمة، يعطون ويدفعون لمغنية ومغن مطرب ومطربة اما للأبداء والكتاب ما عندهم ميزانية لشراء الكتب، نريد إحياء تراثنا وتقاليدنا وعاداتنا نحفظها بالكتب للأجيال القادمة.

تاريخ الكويت كبير وعظيم نريد حفظ اللهجة الكويتية من اللهجات الدخيلة علينا لها تراث وتاريخ لا تتدخل الشخصانية ونحن لم نتعود على هذه الكلمات ولا نريد لأجيال القادمة ان تتعلمها.

أيتها المسؤولين اشترتوا الكتاب الكويتي ووزعوه لكي تحفظ التراث مثلنا كاي دولة لها تراث وتاريخ لا تتدخل الشخصانية والأناثية وعدم حسب التراث لا بكلام «لا يوجد ميزانية»، إذا لا توجد ميزانية فلماذا العناء والبذخ للمغنيات والمغنين. حافظوا على الكويت وتراثها وعاداتها.

### التاريخ البحري لعائلة الغانم

في نهاية هذه الجولة الشيقة في صفحات الماضي والتاريخ يكلمنا العم غانم الغانم عن تاريخ العائلة في البحر وركوبه فيقول: عائلتنا كانت تملك ثماني سفن شراعية كبيرة عند شاهين الغانم ولها أسماء ومنها سفينة الكاكا ورشدان والعوي والسعيدى والدتكية.

وابناء شاهين الغانم الذين يملكون السفن هم محمد الشاهين وخليفة الشاهين وعبدالرحمن الشاهين وجاسم الشاهين هؤلاء هم اعمامي يملكون السفن يعينون نواخذة لإدارة كل سفينة ويصنعون السفن على نفقتهم الخاصة وصانع السفن بذلك الوقت المرحوم احمد الاستاد والعجب ان النوحدة والبحارة يعرفون عن حمولة السفينة وشراعتها فيصنعون الشراع حسب حمولة السفينة بالمئن وعبدالله شعيب والنوحدة عبدالله الشاهين والنوحدة عبدالله القطامي والنوحدة الخارجي اولئك النواخذة عاصروا الوقت الذهبي للبحر وخالد محمد الشاهين نوحدة، واما الذي فكان تاجرا ولم يصبح نوحدة وكان يشتري التمور من العراق وينقلها الى الهند وكان ولد عمه شاهين يبيع له التمور والذي كان يتعب الكويتيين في السفر بالبحر الرياح الشديدة مثل الأريبي والاحيمر والدي يوسف شاهين الغانم غرقت له ست سفن في المحيط محملة بالبضائع والتمور والبحارة وغرقت بسنة الطيبة وذلك قبل عام 1920، أيضا البطي أبو طيبان غرقت لهم سفن.

بصفة عامة اقول ان الكويتيين الواحد يشد أزر الآخر وتاريخ الكويت البري والبحري موسوعة كبيرة من الأعمال كذلك تجار البادية عندما يدخلون المدينة بأغنامهم وكل واحد يمول الآخر كان تاجر الأغنام إذا كان عنده خمسون رأسا من الأغنام بعد ثلاث او اربع سنوات تصح ثلاثمائة رأس.

وأذكر ان المرحوم الشيخ عبدالله السالم أمير الكويت عندما أراد تعيين قناصل وسفراء وجد ان الشعب الكويتي متعلم ومثقف.. وأذكر ان الإرسالية الأميركية عندما فتحوا المستشفى الأميركي عام 1911 تعاونوا مع الشعب الكويتي وبعد ما حضر يعقوب شماس الى الكويت عام 1919 تعاون مع المستشفى الأميركي ونصحهم بالاعتناء بالناس.

وكان المقصود من الإرسالية هو نشر الدين المسيحي ولكن لم يلقوا آذانا صاغية لعداواهم، كما انهم فتحوا كنائس في الأمريكاني، وبيت الريان تحول الى مدرسة وكنيسة وكانوا يعزفون الموسيقى ويعطوننا خلوة وجاكلين لكي تكف عن الصراخ، وبعد ذلك نقلوا الى المستشفى الأميركي، وأذكر ان البدو كانوا يحضرون معهم لبنا وقربة صغيرة ويضعون البيض بداخلها كيلا يتكسر ويعطونه للمرضى، وأذكر ان المسيحيين يقولون لنا غمضوا عيونكم المسيح سوف يمر فكنا نغمض ولكن البدو يفتحون بنصف عين وفي تلك اللحظة يمر المرصون والمرضات ويدخلون للدوام، وعندما يمررون يقولون افتحوا عيونكم لقد مر المسيح فيرد عليه الرجل البدوي ويقول والله انك كذاب اللي مر علينا المرصات بنات وخلفهم رجل!

### مؤلفو الكتب

وعن حركة التأليف والنشر واحوالها في الوقت الحالي يقول ضيفنا: حاليا عدنا نخبة من الكتاب ومؤلفي الكتب يكتبون عن تاريخ الكويت والحكام والشعب ويبدلون جهدا كبيرا لإخراج الكتاب ويصرفون مبالغ كبيرة، ولكن مقابل هذا عدم الاهتمام من المسؤولين، وعلى القائمين على الثقافة والعلم والأدب ان يشترتوا من هذه الكتب متعاونون مع بعضهم البعض.

كبير. ففكرت ان اشتغل في بيع وشراء العقارات المتنوعة فإن العم غانم رجل مثقف وكاتب مميز وله في مجال الكتابة والتأليف صولات وعن ذلك يقول: منذ عام 1930 كان عندي رادو كبير استمع الى اخبار العالم العربي والأجنبي واستمع الى الأغاني القديمة وما يقوله الكتاب وكنت أفكر وأتمنى أن أراهم وفي المدرسة المباركية المرحوم عبدالرحمن الدعيج صقل أفكارنا وعلمنا كثيرا من العلوم واعتبر من أوائل كتاب الخط الجميل، بالإضافة الى انني اعتمدت على نفسي في القراءة والكتابة وفي عام 1964 اختارني المرحوم عبدالعزيز المساعيد لآتبت في جريدة «الرأي العام» وهي من أولى الصحف الكويتية.

### الثقافة وتأليف الكتب

فضلا عن كل مهاراته وقدراته وأنشطته المتنوعة فإن العم غانم رجل مثقف وكاتب مميز وله في مجال الكتابة والتأليف صولات وعن ذلك يقول: منذ عام 1930 كان عندي رادو كبير استمع الى اخبار العالم العربي والأجنبي واستمع الى الأغاني القديمة وما يقوله الكتاب وكنت أفكر وأتمنى أن أراهم وفي المدرسة المباركية المرحوم عبدالرحمن الدعيج صقل أفكارنا وعلمنا كثيرا من العلوم واعتبر من أوائل كتاب الخط الجميل، بالإضافة الى انني اعتمدت على نفسي في القراءة والكتابة وفي عام 1964 اختارني المرحوم عبدالعزيز المساعيد لآتبت في جريدة «الرأي العام» وهي من أولى الصحف الكويتية.

وعبدالعزيز المساعيد هو خالي أخو والدي وبشرت كتابة المقال ونشره، كما عينت نائب رئيس تحرير «ديلي نيوز»، ومنتشر «صايدين غانم» بعد ذلك جمعت مبلغا بسيطا وأخذت مبلغا من الصبيح وذهبت الى الجمرک ودفعت المبلغ المطلوب وأخرجت الصناديق التي استوردتها من الجمرک وأنزلتها الى السوق وأول بيعة لـ 5 صناديق بـ 300 روبية وهكذا حتى تكون عندي مبلغ



غانم يوسف الغانم أيام الشباب

دخلت دورة المياه واختفيت حتى انتهى التفتيش، وقلت ليوسف الوقيان وفهد بن سري ونادوني عندما انتهى التفتيش، وأكلت مع الكويتيين حتى وصلت الباخرة الى الكويت ونزلت معهم وكان خالد المشعل وغانم الفودري حضروا الى الباخرة بلنج وسالوني أين صندوقك؟ ونزلت الى اللنج وهكذا وصلت الى الكويت.

وكانت هناك أربع بوآخر تغادر الهند الى الكويت والخليج العربي دوارك وبرييننا ودامرا ونسيت الرابعة، وقد وصلت والخبر منتشر «صايدين غانم» بعد ذلك جمعت مبلغا بسيطا وأخذت مبلغا من الصبيح وذهبت الى الجمرک ودفعت المبلغ المطلوب وأخرجت الصناديق التي استوردتها من الجمرک وأنزلتها الى السوق وأول بيعة لـ 5 صناديق بـ 300 روبية وهكذا حتى تكون عندي مبلغ

عمي عبدالرحمن الشاهين موجودا هناك فبقيت عنده تقريبا شهرا واشتغلت دلالا ما حصل لي اقول رب ضارة نافعة.

في أحد الأيام وأنا في كراتشي كان راشد السليبي مع أخيه ابراهيم وأعطوني مكتوبيا لكي أوصله لهاشم بنذر وهو تاجر هناك وليرسل لنا بضائع وكان ذلك التاجر هاشم دائما يدعوني للغداء عنده وأرفض، في هذه المرة أوصلت له الرسالة وقد دعاني وقال ماذا تريد فقلت أريد شايًا وكبكا ملونًا ولأول مرة أشاهد ذلك النوع أكلت وشريت شايًا وحبليبا، وبعدها الحاج هاشم قال: غانم الآن خرجت لنا كوتة من أجل تصدير بضائع صناديق للكويت أو أي مكان والكوتة هي الرخصة وقلت له: اشتريها، ولكن كم عددها؟ فقال: خمسة آلاف صندوق وكل صندوق بداخله خمسة صناديق وسعر كل صندوق ثلاثون روبية، فقلت له: اشتريت ولكن شرط ألا ادفع إلا بعد ان تصل البضاعة الى الكويت. وبتلك الفترة كانت بداية افتتاح البنك البريطاني في الكويت، المهم أرسل لي خمسة آلاف صندوق والأوراق على البنك البريطاني، وحينها قال لي عمي: ما عندك جواز كيف ستسافر الى الكويت؟

### السفر والعودة إلى الكويت

ويكمل العم غانم الغانم الحكاية قائلا: بعدما تأكدت من ارسال الكمية الى الكويت ذهبت الى ميناء الكناري في كراتشي وقابلت بعض الكويتيين الذين يريدون السفر الى الكويت وسألت واحدا منهم وقلت له أين صندوقك أريد أن حملة عنك أو بدلا من الحمالين حملته على ظهري مع الحمالين أربعة أمامي وغيرهم خلفي، وصعدت الباخرة ونزلت الصندوق ولما حضر المفتش يسأل عن «التكيت» أي بطاقة ركوب الباخرة

## ◀ حصلت على مكاسب جيدة من التجارة والسفر ودخلت مجال العقار منذ بداية الخمسينيات ثم ضاع ما جمعته في أزمة المناخ



سور الكويت الذي تم بناؤه عام 1920

تتمة المنشور ص 12  
وطريقة جدا وفي اليوم الثاني جهزنا الريوق حليب وخبز وباجلا.. وكنا نتدرب على المشي من المعسكر الى منطقة العديلية حاليا. وهي اراض واسعة يزرع فيها القمح والشعير وشاهدت رجلا راكبا على حمار ويجر خشبا يحرق الارض ومنها نلغ الى حولي والى الخبرات على اطراف رمدان ثم نمشي الى الدروازة وندخل الى المعسكر وكان محمدا المغربي يضع لنا علامات.. مثلا احد الكشافة يذهب بعيدا في البادية وكان المغربي يرسم على الرمل علامة يصل اليها الطالب الكشاف، مثلا دائرة ويرسم بداخلها خطا. الكشافة اصلها صقل قدرات ومهارات الرجال وتحميلهم الاعمال الشاقة، والتجار اعطونا هدايا وقدمنا التمثيليات.

وقد تخرج في المدرسة المباركية والمدرسة الانجليزية نخبة من الطلبة الكويتيين الممتازين الذين خدموا الكويت بعلمهم وثقافتهم وأذكر منهم البعض مثل عبداللطيف ثنيان الغانم وسليمان العدساني وسليمان الصانع والرزوقي وفهد السديراوي وكانوا يتحدثون اللغتين الإنجليزية والعربية فعندما طلب المرحوم الشيخ عبدالله السالم أمير الكويت تعيين قناصل استعان بهم وتم تعيينهم، مثلا خليفة الغنيم عين في لندن سفيرا للكويت.

### السفر بالسفن الشراعية

يتحول العم غانم الغانم من الكلام عن الكشافة ومواقفها وأنشطتها الى جانب آخر مهم ألا وهو البحر والسفر بالسفن الشراعية وعن ذلك يقول: بعدما تركت الدراسة سافرت بالسفن الشراعية لكي اتعلم علوم البحار وأصبح معلما مع النوحدة وبعد اتمام التعليم صرت معلما مع النوحدة عبدالله شاهين الغانم والنوحدة عبدالله شعيب، ومع النوحدة مبارك بن ناصر حاولت معه ان اصير نوحدة ولكن الخال عبدالعزيز المساعيد قال: اترك البحر وتعال معنا واشتغل بنقل الذهب من الكويت الى الهند، وقال تشتري ذهباً بالفن روبية وتحصل على ارباح ألفين روبية، فوافقت على رأيه واشتغلت بالذهب وكنت أسافر على البواخر دواركا وغيرها.

منذ الأربعينيات وعندي عشرون طريقة لاختفاء الذهب عن عيون المفتشين الهنود، والكويتيون اخترعوا عدة طرق لتحقيق ذلك، وفي البواخر استخدمت طريقة بأخذ معي سرير خشبي وأخذته الى عقب الخطيب ويعمل بالخشب مثل مجرى للماء يحفره ثم أولؤه ذهباً وأسد الفتحة بالنشارة وغيري يخفي الذهب بحواف الصندوق وآخر يذوب الذهب مع الدهن وعندما نصل نضع عليه تيزاب (ماء نار) فينفصل الذهب عن الدهن فيصير قطعة واحدة ونعطيتها للتاجر الكويتي بالهند ويبيعهها وما أنكر انه في إحدى السنوات رحبت من الذهب ثلاثين ألف روبية، وفي يوم من الأيام وصل الريح الى خمسين ألف روبية إلا ان يعد ذلك تم القاء القبض علي بتهرب الذهب وأخذوه مني وأخذوا جوازتي، وحددوا لي موعدا للممول أمام المحكمة.

### السفر إلى باكستان

يكمل ضيفنا حكايته مع السفر والذهب قائلا: تم انفصال الهند عن باكستان عام 1947 وحادثة القاء القبض كانت قبل هذا التاريخ فركبت قطارا من مومباي الى كراتشي وكان